[171] ارتكاب ذنب سارعت إليه وأقدمت بجهلك عليه، فارتكبته كأنك لست بعين ا، أو كأن ا ليس لك بالمرصاد، يا طالب الجنة ما أطول نومك وأكل مطيتك، وأوهى همتك (1) فا أنت من طالب ومطلوب، ويا هاربا من النار ما أحث مطيتك إليها، وما أكسبك لما يوقعك فيها. انظروا إلي هذه القبور سطورا بأفناء الدور، تدانوا في خططهم (2) وقربوا في مزارهم، وبعدوا في لقائهم، عمروا فخربوا، وأنسوا فأوحشوا، وسكنوا فازعجوا، وقطنوا فرحلوا (3) فمن سمع بدان بعيد وشاحط قريب (4)، وعامر مخرب، وآنس موحش، وساكن مزعج، و قاطن مرحل غير أهل القبور ؟. يا ابن الايام الثلاث: يومك الذي ولدت فيه، ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك، فياله من يوم عظيم. يا ذوي الهيئة المعجبة، والهيم المعطنة (5) مالي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة، أوما وا لو عاينتم ما أنتم ملاقوه، وما أنتم إليه صائرون لقلتم: " يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين (6) " وقال جل من قائل: " بل بدالهم ما كانوا يخفون - ولوا ردوا لعادوا لمما نهوا عنه وإنهم لكاذبون (7) ".

---

(1) أوهى فلانا: أضعفه وجعله واهيا. (2) الخطط: جمع خطة - بالكسر -: ما يخيطه الانسان من الارض ليعلم أنه قد أحتازها ليبنيها دارا. والارض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك - وبالضم -: الامر والخصلة. (3) القاطن: المقيم. (4) الشاحط: البعيد. (5) الهيم: الابل العطاش. العطن - بالنحريك -: وطن الابل ومبركها حول الماء. وأعطنت الابل: حبسها عند الماء فبركت بعد الورود. وعطنت الابل: رويت ثم بركت. (6) سورة الانعام: 27. (7) سورة الانعام. 28.